**المحاضرة 1/ مدخل لتحديد المفاهيم التراثية**

**اللغة العربية والفصاحة**: سعى القدماء إلى تدوين اللغة العربية الفصيحة واستقوا المادة اللغوية وفق معايير مضبوطة من حيث المكان جغرافيا والزمان تاريخيا, فقد أخذواالمتن اللغويعن القبائل التي تقطن في وسط شبه الجزيرة العربية باعتبار هذه القبائل لم تخالط لغتها الفصيحة أية شوائب, ومن حيث التاريخ فقد امتدت إلى 150 سنة قبل الإسلام. و 150 سنة بعد الهجرة.

**النحو علم العربية** :كلمة(النحو)معناها في **اللغة**، لقد ذكرت للنحو المعاني التالية على سبيل المثال
1ـ القصد . يقال : نحوت نحوك ، أي : قصدت قصدك . ونحوت الشيء ، إذا أممته .
2 ـ التحريف . يقال : نحا الشيء ينحاه وينحوه إذا حرفه .
3 ـ الصرف . يقال : نحوت بصري إليه ، أي : صرفت .
4 ـ المثل . تقول : مررت برجل نحوك ، أي : مثلك .
5 ـ المقدار . تقول : له عندي نحو ألف ، أي : مقدار ألف .
6 ـ الجهة أو الناحية . تقول : سرت نحو البيت ، أي : جهته .
وأظهر معاني النحو لغة وأكثرها تداولا هو (القصد) ، وهو أوفق المعاني اللغوية بالمعنى الاصطلاحي في رأي جماعة من العلماء كابن دريد (ت 321 ه((لسان العرب لابن منظور ، مادة (نحا) ، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل 1 / 10)

**اصطلاحا**: أطلق علماء اللغة على دراسة بنية اللغة من جوانبها الصوتية والصرفية والنحوية في التراث العربي اسمين اثنين ، هما النحو ، وعلم العربية ، ويرجع مصطلح النحو إلى القرن الثاني الهجري ، وظل مستخدما لوصف هذا المجال من مجالات البحث إلى يومنا هذا . لقد ُصنف كتاب سيبويه بأنه كتاب في النحو ، ووصفه أبو الطيب اللغوي (ت 351هـ) بأنه "قرآن النحو " كما وصف سيبويه بأنه " أعلم الناس بالنحو بعد الخليل " (مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي - ص 65) ، ويضم النحو بهذا المعنى مجموعة من الدراسات التي تصنف في اللسانيات الحديثة في إطار الأصوات وبناء الكلمة وبناء الجملة .
وظل الباحثون في القرون الأولى للهجرة يستخدمون مصطلح النحو في أكثر الأحوال بهذا المعنى العام . يضم النحو في تعريف ابن جني (ت 391هـ) المجالات التالية : الإعراب، التثنية، الجمع، التحقير، التكسير، الإضافة، النسب، التركيب، وغير ذلك (الخصائص لابن جنى 1-34) . فالنحو يضم عند ابن جني هذه الدراسات التي تصنف الآن في إطار بناء الكلمة إلى جانب ما يتعلق ببناء الجملة. ويتناول علم النحو عند أبي حيان الأندلسي " معرفة الأحكام للكلم العربية من جهة إفرادها ومن جهة تركيبها" (البحر المحيط لأبي حيان 1/5-6) ، أي أنه يبحث بنية الكلمة المفردة وعلاقات الكلمات في الجملة .

**العربية**: وهناك مصطلح آخر وصف به البحث في بنية اللغة، وهو مصطلح ؛

" العربية" أو "علم العربية " لقد وصل إلينا المصطلحان في مؤلفات القرن الرابع الهجري، فابن النديم وابن فارس يستخدمان مصطلح العربية بمعنى النحو. فعندما نوقشت قضية أولية التأليف في النحو نجد عندهما العبارة التالية : "أول من وضع العربية " (نزهة الالباء ص 47), وظل استخدام هذين المصطلحين في كتب المشارقة في القرون التالية يمثل ظاهرة فردية محددة، على نحو ما نجد في مؤلفات ابن الأنباري )ت 577 هـ)، ولكن المغاربة والأندلسيين كانوا يفضلون وصف ذلك التخصص بأنه " **علم العربية** ".لقد ذكر أبو البركات بن الأنباري مصطلح العربية في مواضع كثيرة بمعنى النحو كما جاء هذا المصطلح " أخذ علم العربية من أبي عمرو بن العلاء وعبد الله بن اسحق الحضرمي والخليل بن أحمد " (نزهة الالباء ص .(205 كما وصف ابن الأنباري كتابه في النحو " أسرار العربية ". ولكن استخدام مصطلحي العربية وعلم العربية بمعنى النحو يعد ظاهرة محدودة الانتشار عند المشارقة مثل ابن الأنباري.
 أما في المغرب والأندلس فهناك نصوص كثيرة توضح تفضيلهم لمصطلح "العربية" ، ففي القرن الرابع الهجري ذكر الزبيدي (ت 379هـ) في تراجمه لكثير من علماء الأندلس المغرب مصطلح " العربية" بمعنى النحو. فإذا كان المشارقة قد كتبوا عن " النحو " و " اللغة " ، فإن الزبيدي ذكر في مواضع كثيرة " العربية " و " اللغة ". و " العربية " أو " علم العربية" عند الزبيدي مصطلحان دارا كثيراً في مؤلفاته بمعنى النحو, وليس استخدام مصطلحي " العربية " و "علم العربية " عند الزبيدي سمة فردية خاصة ، فالمصطلحان وردا في كتب مغربية وأندلسية كثيرة (انظر : الممتع لابن عصفور 1/27) ، كما وردا في تراجم أندلسية تناقلتها كتب الطبقات. وهناك مواضع كثيرة عند ابن خلدون توضح أن المغاربة والأندلسيين كانوا قد اعتادوا حتى عصره التعبير عن النحو بمصطلح " العربية " أو " علم العربية ". لقد وصف ابن خلدون كتاب سيبويه بأنه في علم العربية وأن ألفية ابن مالك في العربية أيضا (مقدمة ابن خلدون 1231).
ظل النحو عند المشارقة أو علم العربية عند المغاربة يضم الدراسات الخاصة ببنية اللغة من جوانبها المختلفة.

3/ **الإعراب**: تتفرّد كلّ لغة من لغات العالم بوجود مجموعة من القواعد اللغوية التي تتحكّم في تشكيل البناء اللغوي الخاص بها، وتعدّ اللغة العربية من اللغات التي تتميز ببلاغتها وفصاحتها، كما تعد من أكثر لغات العالم حساسيّة؛ إذ يتغيّر المعنى اللغوي بشكل كبير بمجرد إضافة حرف أو حذف حرف أو تغيير حركة أحد حروف الكلمة، والإعراب في اللغة هو الإبانة والإيضاح ، يقال : أعرب عن حاجته ، أي : أبانها ووضحها.

وفي **الاصطلاح** : هو التغير الذي يطرأ على أواخر الكلمات لفظاً أو تقديراً باختلاف العوامل الداخلة عليه . والصلة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي أن هذه التغيرات تعرب عن المعنى الوظيفي التي تقوم به الكلمة ، فهي توضح القيمة النحوية التي تحملها الكلمة في التركيب لذا يمكن أن نقسم الإعراب إلى :
 إعراب ظاهري ـ وإعراب تقديري .

4/ **فقه اللغة**: موضوع فقه اللغة من المواضيع الفرعية الشائكة في اللغة العربية، وهو من صنعة العلماء الأوائل، وجزء من إبداعهم وفصاحتهم وبلاغتهم، فذكرت هذه اللفظة في القرآن الكريم عشرين مرة، قال تعالى في إحدى المواضع: "فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً". ويعرف فقه اللغة لغةً واصطلاحا.

**التعريف اللغوي** لفقه اللغة: فهم اللغة، وإدراك منهجها وغوامضها، والعمل بأساليبها.

أما فقه **اللغة اصطلاحاً**: فهو العلم الذي يدرس قضايا اللغة من حيث مفرداتها، وصروف استعمالها، ومتابعة التطورات عليها، والبحث في العقبات التي تمر بها هذه المفردات اللغوية، مقارنةً باللغات واللهجات الأخرى.

**الغاية من فقه اللغة**: لكل علم يدرس غايةٌ وأهداف مرجوّة، ولذلك يكون الخوض في غماره والبحث فيه، ومن هذه الأهداف:

- مواكبة التطور السريع الذي يطرأ على اللغات، ويؤثر على اللغة العربية.

- بيان العلاقة المتداخلة بين العربية واللغات الأخرى، وخدمة كل منهما للأخرى.

- الافتخار باللغة العربية وعلومها وتفتيح القرائح وتنبيهها اتجاه ما يحاك ضد العربية، وذلك لأن الدفاع عن اللغة واجب دينيٌ وأخلاقي.

ومما سبق نجد أن غمار علوم فقه اللغة واسع وعظيم، لا يسلكه إلا كل إنسان قويم، وفي فكره تفتحٌ وإلمامٌ سليم.